81554

# الإمامة
## في
# ضوء الكتاب والسنة

لشيخ الإسلام ابن تيمية
ولد سنة ٦٦١هـ - توفي سنة ٧٢٨هـ
رضي الله عنه

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 81554
Tas. No: 297.52 TEY.İ

الجزء الأول

جمع وتقديم وتعليق

محمد مال الله

مكتبة ابن تيمية

الطبعة الأولى
غرة ربيع الأول ١٤١٢
المصادف أول أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢

حقوق الطبع محفوظة



بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد..

إن مسألة الإمامة أو الولاية في اعتقاد الرافضة من أساسيات دينهم ، وإن لها من المنزلة في نفوس معتنقيها ما يفوق منزلة الشهادتين وبقية أركان الدين:

١- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بُني الإسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية[1].

٢- عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : بُني الإسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربعة وتركو هذه -يعني الولاية-[2]!.

٣- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بُني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية .

قال زرارة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل؟

---

(١)الأصول من الكافي للكليني ج٢ ص١٨ .

(٢) المصدر السابق.

**فقال : الولاية أفضل ، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن...»[1].**

**وروايات كثيرة وضعوها في ذلك أعرضنا عنها خشية الإطالة.**

**ومن ضمن اعتقادات الرافضة أن الله تعالى لا يقبل عمل عامل إلا إذا أقرّ بالولاية للأئمة المعصومين وأن الله تعالى نصّ على إمامتهم ولا يسع الناس إلا متابعتهم واعتقاد ولا يهتم والبراءة من أعدائهم الذين ناصبوهم، فالولاية محور كل شئ ، وأن العبدإن جاء يوم القيامة بصلاة وصوم وزكاة وجهاد وحجّ ولم يأت بهذا الاعتقاد فعمله غير مقبول ، فيزعمون أن الصادق رحمه الله تعالى قال : إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن** الصلوات المفروضات ، وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض ، وعن الحج المفروض ، وعن ولايتنا أهل البيت ، فإن أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه ، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من أعماله[2].

بل لو أن الإنسان منذ خلق السموات والأرض عَبَدَ الله بين الركن والمقام، ومكث تلك الفترة في الدعاء والإنابة ثم لم يقرّ بتلك الولاية المزعومة لدخل النار ، فيقولون : «نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول : خلقت السموات السبع وما فيهن ، والأرضين السبع ومن عليهن ، وما خلقت موضعا أعظم من الركن والمقام ، ولو أن عبدا دعاني هناك منذ خلقت السموات والأرضين ثم لقيني جاحدا

---

(١) الأصول من الكافي للكليني ج٢ص١٨ .

(٢) أمالي الصدوق ، ١٥٤ ، بحار الأنوار ٢٧ ص١٦٧ .



لولاية عليّ لأكببته في سقر[1].

وفي رواية أخرى «فمن وصلنا وصله الله ومن أحبنا أحبّه الله ، ومن حرمنا حرمه الله ، أفتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلم أحد منّا ، فكان هو الراد على نفسه ،قال : ذلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرما وجعل بيته فيها ، ثم قال : أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد منّا . فكان هو الراد على نفسه فقال : ذلك المسجد الحرام ، ثم قال : أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد منّا ، فكان هو الراد على نفسه فقال : ذاك بين الركن والمقام وباب الكعبة ، وذلك حطيم اسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يزود فيه غنيماته ويصلّى فيه، **والله لو أن عبدا صفّ قدمية في ذلك المقام ، قام الليل مصليا حتى يجيئة النهار، وصام النهار حتى يجيئه الليل ، ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبدا**[2].

وأيضا : **«ولو أن عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده ألف عام ، ثم ذبح عليّ فراشه مظلوما كما يذبح الكبش الأملح ، ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله عز وجل أن يكبّه على منخريه في نار جهنم**[3].

وأضفوا على الأئمة صفات الله تعالى ، بل تجاوزوا ذلك حيث وصفوا الله تعالى بالبداء وهو العلم بالشيء بعد حدوثه ، بينما نفوا عن أئمتهم المزعومين

---

(١) أمالي الصدوق ١٥٤ ؛ بحار الأنوار ج٢٧ ، ص١٦٧ .

(٢) بحار الأنوار ٢٧/١٧٧-١٧٨ .

(٣) بحار الأنوار ٢٧/١٨٠.

الجهل والسهو ، وزعموا أن الأئمة يعلمون الغيب وما تخفي الصدور وما في الأرحام.

والرافضة يُكفّرون كل من يخالفهم في مسألة الإمامة بل بنجاسة المخالف، وفي مقابل ذلك وضعت الرافضة فضائل ومناقب عديدة لمعتقد الولاية فاقت تزكية اليهود لأنفسهم، والأغرب من ذلك أن كل رافضي يقترف الخطايا فإنما إثم لك يُحسب على المخالف لهم وهم أهل السنة[1] ، وحديث الطينة مشهور عندهم.

ونظراً لاتخاذ الرافضة الكذب ديناً في إرساء قواعد دينهم ، فإنهم تأولوا القرآن الكريم بما يناسب خدمة دينهم ، بل تجرؤا أكثر من ذلك فقاموا كأسلافهم من اليهود بالتحريف في الكتب السماوية ، وإن الناظر في تحريف الرافضة للقرآن الكريم وإضافة أسماء أئمتهم ضمن الآيات القرآنية ليجد العجب العجاب ، ويكفينا أن نذكر مثالاً واحدا على ذلك ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع الكتب التي بحثت في موضوع تحريف الرافضة للقرآن الكريم.

عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله جل وعز : «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» ، قال : **يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم.**

قلت : «والله متم نوره»[2].

قال : والله متم الإمامة لقوله عز وجل «**الذين آمنوا**[3] بالله ورسوله والنور

---

(١) انظر كتابنا «الشيعة وصكوك الغفران».

(٢) الصف : ٢ .

(٣) في المصحف الشريف : فآمنوا بالله.



الذي أنزلنا»[1] **فالنور هو الإمام.**

قلت : «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» .

قال : هو الذي أمررسوله بالولاية لوصيه ، **والولاية هي دين الحق.**

قلت : «ليظهره على الدين كله».

قال هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه ، **والولاية هي دين الحق.**

قلت : «ليظهره على الدين كله».

قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال يقول الله : «**والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية عليّ عليه السلام.**

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم ، أما هذا الحرف فتنزيل ، وأما غيره فتأويل.

قلت : «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا».

قال : إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين ، وجعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلك قرآنا ، فقال : «**يا محمد** إذا جاءك **بولاية وصيّك** قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين بولاية عليّ لكاذبون . اتخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله «والسبيل هو الوصيّ «إنهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيّك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون»[2].

قلت: ما معنى «لا يفقهون» ؟

---

(١) التغابن : ٨.

(٢) المنافقون : ٣ .

قال : يقول : لا يعقلون بنبوتك.

قلت : «وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله».

قال : وإذا قيل لهم : ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبي من ذنوبكم «لووا رؤوسهم» قال : «ورأيتهم يصدون» عن ولاية عليّ «وهم مستكبرون» عليه ، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال : «سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين « يقول : الظالمين لوصيّك.

قلت : «أفمن يمشي مكبّا عن وجهه أهدى أمّن يمشي سويا على صراط مستقيم»[1] .

قال : إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال : قلت : قوله : «إنه لقول رسول كريم».

قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي.

قال : قلت : «وما هو بقول شاعر قليلا ما يؤمنون».

قال : قالوا : إن محمداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ ، فأنزل الله بذلك قرآنا فقال : «إن ولاية عليّ تنزيل من رب العالمين ، ولو تقوّل علينا محمد بعض الأقاويل . لأخذنا منه باليمين . ثم لقطعنا منه الوتين» ثم عطف القول فقال : «إن ولاية عليّ لتذكرة للمتقين» للعالمين» وإنا لنعلم أن منكم مكذبين . وإن عليّا لحسرة على الكافرين . وإن ولايته

(١) الملك : ٢٢ .



لحق اليقين . فسبح يا محمد باسم ربك العظيم»[1].

**يقول : اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل .**

**قلت : قوله : «لمّا سمعنا الهدى آمنا به» .**

**قال : الهدى الولاية آمنا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلايخاف بخسا ولا رهقا».**

**قلت : تنزيل ؟**

**قال : لا تأويل.**

**قلت : قوله : «إني لا أملك لكم ضراً ولا رشدا».**

**قال : إن رسول الله صلى الله عليه واله دعا الناس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش فقالوا : يا محمد أعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا إلى الله ليس إليّ ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله : «قل إني لا أملك لكم ضرّا ولا رشدا . قل إني لن يجيرني من الله إن عصيته أحداً ولن أجد من دونه ملتحدا . إلا بلاغا من الله ورسالاته في عليّ»[2].**

**قلت : هذا تنزيل ؟**

**قال : نعم ، ثم قال توكيدا : «ومن يعص الله ورسوله في ولاية عليّ فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا».**

**قلت : حتى إذا رأوْا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً.**

**قلت : يعني بذلك القائم وأنصاره.**

**قلت : «فاصبر على ما يقولون» .**

(١) الحاقة : ٤٠-٥٢ .

(٢) الجن : ٢١ -٢٣ .